Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولهذا كانت وما زالت الصورة البلاغية عند أصحاب الفنّ القولي لا تقف عنـد التقسيمات دون ربطها بالحياة والناس، ولذلك فإن العمل الفني ـ عند بعض كتاب القصة المحدثين ـ لا يخضع لموازين معينة وقواعد دقيقة، فيكون بتلك القـواعـد والموازين محدوداً، ولا يتأتى بتجارب عملية معلومة، فيكون بمزاولة التجارب ميسوراً، وإنما يدين العمل الفنّي في عامة أمره لهداية فطرية وذوق شخصي[٢] وفي ضوء هذا كان حكم بعض الدارسين على قصة ابراهيم عبـد القـادر المـازني الموسومة بـ «ثلاثة رجال وامرأة»، إذ قال: تفرد الأستاذ المازني في معالجة القصص الفني بطابع متميز، ومن ظواهر هذا الطابع طواعية البيان، فأنت إذ تمضي في القراءة تشعر بأنّ الكاتب غير مجهد في تصيد لفظ أو تركيب عبـارة، وإنمـا هو فيض يتـدفق عذوبة وسلاسة، وكذلك تلمح في السياق أشتاتاً من الكلمات يُحسن الكاتب استعمالها في مواقع جديدة تملؤك روعة، وتشهد بذوق رائق، وفي تضاعيف الأسلوب، روح من الدعابة الحلوة، تنطوي على لون من التهكم المهذب والسخرية اللبقة، وهذه الروح تتعمق في نقد الحياة وتكشف الستار عن مآسيها، دون أن تشق الجروح، أو تستذرف الدموع[٣].

و«ثـلاثـة رجـال وامـرأة»، قصـة قائمة على التحليل الدقيق لجملة من الشخصيات الطريفة، التي لها بالحياة الإنسانية والنفس البشرية أوثق الوشائج والصلات[٤].

ولذلك قيل في العصر الحاضر، حول مذهب الأدب الهادف، ومكانِه من الأدب الواقعي: أن الأديبَ الفنان المرهف الحسّ، الصادق التعبير، يحسّ وقع أقدام الزمن حواليه، فينجذب طبعه انجذاباً طوعياً إلى معالجة الموضوعات التي يختلج بها مجتمعه، فلا يلبث أدبه أن يدفع المجتمع إلى آفاق تمدّه بأسباب

---

٢ ـ السابق: ص ٦٧.

٣ ـ نفسه: ص ١٥٥.

٤ ـ نفسه: ص ١٥٦.